مسبوقا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة العبادة
كالسجود وغيرها كالطواف كالصدقة والذبح قال الولي
العراقي في شرح تقريب الاسانيد للنووي واعترض
بما يقع من عباد النجوم واصحاب الهياكل والاستخدام
فانهم كانوا يتعبدون لها بالصيام واجيب
بانهم لا يعتقدون الهية الكواكب وانما يعتقدون
انها فعالة بانفسها وليس هذا الجواب بطائل لانهم
طائفتان احداهما تعتقد الهية الكواكب وهم من
كان قبل ظهور الاسلام وبقي منهم من بقي على كفره
والاخرى من دخل في الاسلام وبقي على تعظيم
الكواكب وهم الذين اشير لهم اه وقيل لان
الصوم بعيد من الرياء لخفائه بخلاف
الصلاة والحج والغزو وغير ذلك من العبادات
الظاهرة حكاه المازري ونقله عياض عن ابي
عبيد ويؤيده حديث الصيام لا رياء فيه قال الله
عز وجل هو لي وانا اجزي به رواه البيهقي عن ابي
هريرة باسناد ضعيف ولو صح لرفع النزاع قال في
فتح الباري معنى النفي في قولهم لا رياء فيه لا يدخله
الرياء بفعله وان كان قد يدخله الرياء بالقول كمن يصوم
ثم يخبر بانه صائم فقد يدخله الرياء من هذه
الحيثية فدخول الرياء في الصوم انما يقع من جهة
الاخبار به بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها
بمجرد فعلها على وجه آخر اه كلام الفتح وزاد فيه
وقد حاول بعض الائمة الحاق شيء من العبادات
البدنية بالصوم فقال ان الذكر بلا اله الا الله يمكن
ان لا يدخله الرياء لانه بحركة اللسان خاصة دون
غيرها من اعضاء الفم فيمكن ان الذاكر يقولها بحضرة
الناس ولا يشعرون منه بذلك وعن شداد بن اوس
مرفوعا من صام يرائي بان اظهره لمن يراه من
الناس وذلك انما يكون باخباره لهم فقد اشرك
اي جعل لله شريكا رواه البيهقي والطبراني وسنا

شابهه

شابهه انه فعل كفعل من اشرك وقيل لانه ليس للصائم
ونفسه اي مع نفسه فيه حظ نصيب قال الخطابي وعياض
وغيرهما فان اراد بالحظ الثناء عليه بالعبادة رجع لمعنى
ما قبله وبه افصح ابن الجوزي فقال لا حظ فيه للصائم
بخلاف غيره فله فيه حظ الثناء عليه قال الحافظ اي
وان اريد عدم استمتاع نفسه به اصلا فالباطلاق
غيره من العبادات فيوجد للنفس فيها حظ
كالتنفل فانه حظ التبرد والتدفي والحج فله التنزه
والتفرج على الامكنة وهكذا فلا يرجع اليه بل يكون
غيره وهذا هو الظاهر وقيل لانه الاستغناء عن الطعام
وغيره من شهوات الرب تعالى فلما تقرب الصائم اليه
بما يوافق صفاته اضافه اليه وان كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها شيء قال القرطبي معناه ان
هذا القول ان اعمال العباد مناسبة لاحوالهم الا
الصيام فانه مناسب لصفة من صفات الحق
كانه يقول ان الصائم يتقرب الي بامر هو متعلق
بصفة من صفاتي فلذا اتولى جزاءه ويعني هذا
وقيل لكون ذلك صفة من صفات الملائكة لانهم
لا ياكلون ولا يشربون ولا يتشهون اوبيني وقيل
في معناه لانه تعالى يفرد الصوم بعلم مقدار ثوابه
وتضعيف حسناته بخلاف غيره من العبادات فقد اظهر
سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها وهذا
نقضه القرطبي بان صوم اليوم بعشرة وصيام ثلاثة
ايام من كل شهر صيام الدهر كما في الاحاديث وهو نص
في اظهار التضعيف فضعف هذا الوجه بل بطل ورد
بانه يكتب كذلك واما قدر ثوابه فلا يعلمه الا الله
ولذا قال في بقية الحديث وانا اجزي به وقد علم عادة
ان الكريم اذا اخبر انه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك
سعة العطاء والاكرام من الله سبحانه وقول البيضاوي
الاستثناء في قوله الا الصيام من كلام غير محكي دل
عليه ما قبله والمعنى ان الحسنات يضاعف جزاؤها